فى مدارج الترقى أو رجوعها القهقرى . فالحدود المعينة لكل عصر إنما هي كالأعلام التى كانت أهل البدو ينصبونها فى البرارى والقفار ليهتدى بها ابن السبيل ولا يضل فى تلك الأراضى المستوية الجرداء والرمال المتساوية والكثبان المتشابهة المتوالية . فتكون فائدة استعمال تلك الحدود الاصطلاحية مثل منفعة بل ضرورة وضع خيوط السدى التى ينسج عليها النسيج » (١) .

بهذا يوضح « نالينو » كيف ترتبط العصور الأدبية بعضها ببعض ذلك الارتباط الذى لا يمنع من تقسيم العصور لتكون علامات للهداية على الطريق، بل إن « نالينو » يرى هذا التقسيم أمراً ضرورياً من أجل رصد حركة الحياة الأدبية مع تقدم تيار الزمن ، بل إنه لا يرى بأساً من أن يتبع العصر الأدبى ما يرافقه فى التاريخ العام من العصور السياسية ، ومن هنا بدأ العصر الإسلامى طريقه فى تاريخه الأدبى مع ظهور الإسلام .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ .